

محاضرات الشنقيطي }751{ }فضل طلب العلم والأخلاق فيه

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام يا منان الاكملان على خير خلق الله اجمعين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما وان يجعل تفرقنا من بعده تفرقا معصوما. ربنا لا يجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروما - 00:00:22

جل جلاله وتقديست اسماؤه ان يجزي الشيخ خير الجزاء من تسبب في هذا اللقاء وشهاده تعالى كما جمعنا في هذا المكان ان يجمعنا في الفردوس الجنان انه على كل شيء قدير. وبالاجابة قدير - 00:00:42

ايها الاحبة في الله ان الله رفع بالعلم اقدار العلماء وجعله من اولياته الاتقياء الشهداء اليهم احب اليهم اعز الاشياء واعظمها وارفعها واجلها انه العلم الذي رفع الله به اقدار العلماء فصاروا ورثة للانبياء - 00:01:09

انه العلم ميراث النبوة ومفتاح الخير واساس الطاعة والبر واذا اراد الله بعده خيرا حبب هذا العلم الى قلبه وحبب اليه ان يكون من ورثة العلماء توطن نفسه وجدت واجتهد - 00:01:45

لكي يصل الى هذه المنزلة الشريفة والمكانة العزيزة المنيفة ان طلب العلم قربة عظيمة احبها الله واحب اهلها فان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يسمع واذا اراد الله بعده خيرا - 00:02:13

فاهتدى والتزم بالصديق طاعته وطريق محبته رزقه طلب العلم على اتم الوجه واكملها وذلك لا يكون ولن يكون الا اذا حق طالب العلم امورا مهمة منها ما يكون بينه وبين الله - 00:02:41

ومنها ما يكون بينه وبين الناس فاذا اراد الله ان يجعل طلب العلم وتعلم العلم نعمة على العبد لا نعمة اذا اراد الله ان يجعل طلب العلم للعبد رفعة لاضعة - 00:03:07

رزقه القيام بحقوق الله وحقوق عباد الله وقد نبه كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحقوق التي ينبغي لكل من اراد ان يطلب العلم ان يجعلها نصف عينيه - 00:03:29

وان يتقي الله عز وجل في القيام بها على الوجه الذي يرضي الله الحقوق واجلها واعظمها حق الله جل جلاله واذا اردت عيناك ترى طالب علم رضي الله عنه وارضاه انظر - 00:03:49

الى وهو قائم بحق الله سبحانه وتعالى وسنختار من حقوق الله حقين الحرميين الشريفين الكريمين ما قام بهما احد في طلب العلم الا اقام الله له الامر كله اولهما الاخلاص - 00:04:13

وثانيهما الخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى اما الحق الاول وهو الاخلاص هو اساس الدين واساس الملة واساس العبودية ولا يقبل الله من الاعمال والاقوال الا ما اريد به وجهه - 00:04:34

اخلاص الدين لله. كما يقول شيخ الاسلام رحمة الله والاخلاص الدين لله هو الدين الذي لا يقبل الله ديننا سواه الاخلاص ان نخلص طالب العلم قلبه لكل شائبة ومن كل قصد - 00:05:00

نوجه الى الله بكلية اذا تكلم لله واذا عمل لله واذا طلب طلب لله واذا طلب طلب لله وعنده ذلك يكون سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واجره عظيما منثورا من اخلص لله من اخلص لله وصدق مع الله صدق الله معه - 00:05:22

انها الوصية التي لا يمل طالب علم من سمعها انها الوصية التي يتمناها طالب العلم في كل صفحة يكتبها في كل كلمة يتكلمها

ويسمعها اخلاص الذي يكون به الرضا من الله جل جلاله - 00:05:53

باخلاص الذي يكون به خالص الود والحب ان الله سبحانه وتعالى يا طالب العلم ان الله مطلع على قلبك مطلع على فؤادك ولا تغيب في سريرتك الا ما يرضي الله - 00:06:16

اذا خرجت من بيتك الى حلق العلم فاخذ وليس في قلبك الا الله نتمنى انك جالس في مجلس العلم وانك تكتب العلم وتسمعه وترأه وليس في قلبك الا الله يا طالب العلم - 00:06:38

هذا الحق قامت عليه السماوات والارض لانه اساس الملة ان تخلص لله من تزيد وجه الله فعليك ان تبحث ما في قلبك واعلم رحمك الله ان طريق العلم قد حفر بالشهوات - 00:07:01

وحفة الملهيات بالفتن والمحن التي صرفت قلوبنا عن الله. اللهم لا تستر قلوبنا عنك وارحم ضعفنا واجبر كسرنا واجعلنا من اراد وجهك اعلم ان في العلم فتنا عظيمة من السمعة - 00:07:23

والرياء ومدح الناس وكثرة الحضور ونظر الناس وذكر الناس وكل ذلك والله لن يغني لك من الله شيئا فاذا بعثر من في القبور واعلم ان الله مراقبك ومحاسبكم وهذا الحق - 00:07:46

الذى لا يمكن ان يقبل منك في العلم فيه شيء الا بعد تحقيقه والقيام بحقوقه اياك ان تخرج في قلبك غير الله اياك ان تتكلم في العلم بكلمة الا وانت تراقب الله جل جلاله وترجو ما عند الله - 00:08:14

ان الله اغناك عن غيرك وان الله افقرك اليه وانك فقير الا ان يغنيك الله وانك فقير فلو اجتمع الخلق كله على ان ينفعوك بشيء من دون الله ما استطاعوا بذلك سببلا - 00:08:33

اطلب ما عند الله وابتغى ما عند الله اذا اخلص طالب العلم في طلبه للعلم فتح الله في وجهه ابواب الخير يا طالب العلم اي ساعة تلك الساعة اذا صدق مع الله فصدق الله معك - 00:08:54

تلك الساعة ان يرزقك الله قلبا تقىا مخلصا من الشوارب اسأل الله بصدق واسأل الله بحق في مضمون الاجابة سله في الاسحار اسئلته بين الاذان والاقامة اسجد واسأله ساجدا - 00:09:13

ان يجعلك من المخلصين قال سفيان رحمة الله ما وجدت اشد على من نيتى انها تتشكل ما وجدت اشد على من نيتى انها تتشكل على فاذا كان هذا الامام - 00:09:35

من ائمة العلم يقول هذا الكلام ان نيته تتشكل على في زمان وقرن شهد النبي صلى الله عليه وسلم انه من القرون المفضلة فما بالك في زماننا الى الله صادقا - 00:09:55

ولعل سائلا ان يسأل لو اردتم اخلاص وما هي الاسباب التي تعينني على ان اخلص في طلبي للعلم والاسباب كثيرة ولكن ساختار منها سببا اجمع العلماء على انه من اعظم الاسباب التي تعين على الاصلاح - 00:10:15

الا وهو ذكر الاخيرة فاذا اراد الله سبحانه وتعالى بعده ان يكون مخلصا جعل الاخيرة نصب عينيه يسأل نفسه لو اني في بحثي وقبري لو اني بين يدي ربى لو اني على الصراط - 00:10:40

لو اني لو اني اصور نفسي كأنه في مشاهد الاخيرة نتمنى كل حرف في هذا العلم ان يكون لله نعم عرف السلف الصالح اخلاص لله عز وجل واكثروا من ذكر الاخيرة - 00:11:05

وسقطت الدنيا من عيونهم واصبحت الاخيرة اكبر همهم ومبلاع علمهم وغاية رغبتهم نسأل الله بعزته وجلاله ان يكرمنا كما اكرمنهم وان يزيدنا من فضله يا طالب العلم اخلاص يحركه ذكر الاخيرة - 00:11:26

يجعل الانسان قائم بحق الله على اتم الوجوه واكمله ولذلك اخبر الله في كتابه ان الذين يرجون لقاءه واجتهدوا واصلح الاعمال واخلصوا لانهم يعلمون انهم ملاؤ ربهم وانهم اليه راجعون - 00:11:50

واكثر من ذكر الاخيرة يأمر الله بذلك قلبك يصبح به عملك ونشدد به قوله يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت يعذر الله لعباده - 00:12:12

وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لينال به عرضا من الدنيا لم ير حراحة الجنة فاياك ثم اياك والغفلة عن هذا الاصل العظيم - 00:12:33

كم من طالب علم يبدأ طلبه للعلم بهمة ونشاط طالب علم يبدأ طلبه للعلم من شرح الصدر يطمئن القلب كنا نطالب علم يبدأ طلبه بالعلم بهمة سامية مهمة عالية ثم فجأة تتغير الامور - 00:12:53

فإذا به يجد الكسل والخمول. نسأل الله السلامة والعافية ولربما يجب انه كان يفهم فاصبح لا يفهم ولربما يجد ان الامور كانت ميسرة وفجأة أصبحت معسرا وعندها نتذكرة قول الله جل جلاله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - 00:13:16 اياك ثم اياك ان تؤمن نفسك بحق الله جل جلاله وهو الاخلاص في جميع امر العلم واذا عودت نفسك على ذلك استقام لك امر الدين والدنيا والآخرة اما الامر الثاني - 00:13:44

وهو الخشية لله جل جلاله واساسها خوف من الله ومراقبة صادقة الله جل جلاله فيما يقول ويؤمن الطالب العلم هذا العلم اساسه الخشية كما قال الامام احمد رحمة الله العلم خشية الله - 00:14:05 ولذلك ذكر الله اهل العلم بهذه الصفة الشريفة الكريمة قال سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وطن نفسك الخشية من الله جل جلاله ومن عرف الخشية في الله جل جلاله طالبا - 00:14:32

وثبت عليها راغبا حتى اصبح عالما صام لسانه عن ان يقول على الله بدون علم صام لسانا ان يغش المسلمين وصام لسانه عن ان ينزل او ينزل او يأخذ باقواه الى نار جهنم. نسأل الله السلامة والعافية - 00:14:56 ما يكون من جرأته على القول على الله اذا لم يصح العلم بالخشية ذل صاحبه ولم يؤمر منه من يخشى الناس اكثر من خشيته ولم يؤمن منه ان يخاف من الناس - 00:15:19

او يbedo ما عند الناس ولذلك يوطن نفسه يوطن طالب العلم الموفق نفسه بخشية من الله عز وجل الخشية من الله سبحانه وتعالى من يعلم ان الله سائله ان الله محاسبه - 00:15:38 وان الله مطلع على سريرته ولا يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقا. ويتجنب الكذب والزور ويكون كاحسن ما يكون عليه من طلب العلم وحسنه من رزقه الله هذين المقامين - 00:15:55

اخلاص العلم لله استصحاب الخشية لله سبحانه وتعالى بورك له في طلب وبورك له في علمه وتعلمه. وفتح الله عليه ويسره سبيل العلم. اللهم انا نسائلك الاخلاص لوجهك وابتغاء ما عندي - 00:16:15 اللهم انا نسائلك خشيتك في الغيب والشهادة كلمة الحق في الغضب والرضا. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:16:34